هو الدعى الذى ذكر الجبار بالتسبيح ... لذلك مظنة الاجابة بخلاف من لم يجتهد على الدعا
فيه بقوله فاكثروا الخ وفي تعميم الدعا ... تخصيصه به وفي ... ولا يجترى زد
على من ... المكتوبة بغير قران كظا وفي رواية بعد قوله
فاكثروا الدعا فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان يستجاب لكم وقمن بفتح
القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر بالاكثار من الدعا في السجود
يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جاء في خبر الترمذى ليسال احدكم
ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربى لما جعل الله
لنا الارض ذلولا نمشى في مناكبها فهى تحت اقدامنا نطوها بها وهى غاية
الذل فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها
جبر الانكسارها بوطى الذليل عليها الذى هو العبد فاجتمع بالسجود
وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلاة
لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها م د
ن عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى •
اقرب مايكون العبد من الرب في جوف الليل الاخر قال الطيبى يحتمل ان يكون
قوله في جوف الليل حالا اى قايلا في جوف الليل يدعونى فاستجيب له سد
مسد الخبر او من العبد اى قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو
قولك ضربى زيدا قايما ويحتمل ان يكون خبر الاقرب وقوله الاخر صفة
لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف
النصف الثانى فابتداوه يكون من الثلث الاخر انتهى وقال هنا اقرب
مايكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب مايكون العبد من ربه لان
قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من
ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اى ينخرط في زمرة
الذاكرين الله ويكون له مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو
قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة
للانبيا والاوليا فيكون داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر
عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل
عنه وهذا هو السفر الى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر
ولا المسافر اليه فانهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآة لكن لا تتجلى في المرآة
لصدا في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى

المرات

المرات ولا بحركة المرآة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله سبحانه متجل
لا يخفى اذ يستحيل اختفا النور وبالنور يظهر كل خفى الله نور السموات
والارض وانما خفى النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها
لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار
الخفافيش فما عليك الا ان تنفى عن قلبك كدورته وتقوى حدقته
فاذا هو فيه كالصورة في المرآة حتى اذا غافصتك تجليه ولم يثبت
قدمك فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحانى وقد تدرع
باللاهوت ناسوت الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان
الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور
ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان اذا حلت
في مرآة ارتحلت عن غيرها وهيهات سبحانه وتعالى تتجلى لجملة
من العارفين دفعة نعم تتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم
واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك
بحسب صفا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط
وجهها ولهذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر
خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ن ك عن
عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرط م
واقره الذهبى وصححه الترمذى والبغوى •
اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون او
تخفف جمع مكنة اى اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها
ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد اماكنها من قولهم الناس
على مكاناتهم اى منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف
بمعنى التمكن اى اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير
بها كان احدهم اذا سافر فمر بطير فان طار يمينا تفاال ولا تشاءم
ورجع د في العقيقة ك في الذبايح من حديث سباع بن ثابت عن
ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح
واقره الذهبى في التلخيص لكنه قال في الميزان سباع لا يكاد يعرف
واورد له هذا الخبر •
اقسم الخوف اى حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب
يفوته كامر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازى على
وجه الاستعارة والرجا ثقة الموجود بالكريم الودود واورد به

Copyright © King Saud University